الإبداع الفني لقصيدة " فراشة " لسعيد عقل

The artistic creativity of the poem "Butterfly" by Said Akl

أ. م. د. نجاة علوان حسين الكناني

Assist Prof. Dr. Najat Alwan Hussein Al-kinani

جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية

University of Basra - College of Education for Humanities
Department of Arabic Language

najat.alwan@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الرمز، فراشة، سعيد عقل.

Key Words: denotation; symbol; butterfly; Saeed Aqil

الملخص:

قصيدة (فراشة) لسعيد عقل هي قصيدة، تتميز بجمال أسلوبها وصورها الشعرية الموحية، إذ يستعمل الشاعر لغة شعرية غنية إيحائية، ليعبر عن أفكاره ومشاعره، والقصيدة تحتوي على العديد من الرموز والدلالات الشعرية مثل رمز الفراشة الذي يمثل الجمال، ورمز الألوان التي تمثل المشاعر والأحاسيس المختلفة، وقد جاء الشاعر بهذه الرموز لتصوير مشاعر الحب واثارتها لدى المتلقي.

Abstract

Saeed Aqil's 'The Butterfly' is a lyrical poem that has a wonderful style and insinuative images. The poet uses a rich and highly suggestive language to express his The poem contains a lot of symbols and poetic denotations, such as ideas and feelings. the 'butterfly', which represents beauty, and the 'color' symbols, which represent the poet's various feelings and emotions. He uses these symbols to depict the feelings of love and to evoke them in the audience.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

يُعد الشعر أحد أهم أشكال التعبير الفني التي تعكس روح الإنسان وتجسد تجاربه الوجدانية. ومن بين الشعراء الذين برعوا في هذا المجال، يبرز الشاعر سعيد عقل بقصائده التي تمزج بين العاطفة الجياشة والصور البلاغية الرائعة، وفي هذا البحث، سأتناول بالدراسة قصيدة (فراشة) لسعيد عقل، مستكشفة جوانب الإبداع الفني فيها.

وغاية بحثي هذا هي بيان البنية الفنية لهذه القصيدة وايضاح عناصر الإبداع الفني لها، فهي صورة واضحة المعالم لتوظيف الرمز الشعري لدى الشاعر، ففي هذا البحث سأقوم بتحليل هذه القصيدة واكتشاف الرموز والدلالات الشعرية التي تحتويها.

أما المنهج الذي اتخذته في دراستي هذه فهو المنهج التحليلي للكشف عن الصلة بين العمل الشعري والتجربة الشخصية لمبدعه، ولذا قمت ببيان الجانب الفني لهذه القصيدة متناولة إياها بالشرح والتحليل لإيضاح عناصر الإبداع الفني فيها.

تحدثت في البدء عن جوانب من حياة الشاعر وكيف اتجه إلى الشعر الرمزي، ثم ذكرت القصيدة، وبعد ذلك تناولت بالشرح والتحليل اللغة لهذه القصيدة ثم صورها الشعرية وموسيقاها التي قمت بدراستها من خلال التكرار الصوتي، موضحة بذلك الجانب الفني لهذه القصيدة.

التمهيد: الشاعر في سطور :

في هذه السطور سوف استعرض بعض الجوانب من حياة الشاعر الأدبية للوقوف على مصادر الإبداع لديه.

لقد ((ولد سعيد عقل في مدينة زحله بلبنان سنة ١٩١٦ م. وفي هذه المدينة بدأ تعليمه الابتدائي والثانوي ، وتحصيله الثقافي والادبي. ثم انتقل إلى بيروت ومنها إلى باريس لتكميل دراسته و مطالعاته الثقافية والأدبية.)) (انصارى, 2005, 286).

يعد سعيد عقل من الشعراء الذين وظفوا الرمز في أشعارهم كوسيلة للتعبير عن الغاية الفنية التي تنشد الجمال الأدبي، وهو ((شاعر لبناني معاصر، تأثر بمبادئ الرمزية الفرنسية إلى درجة كبيرة ، ونسج على غرار فاليري وغيره من الشعراء الرمزيين الفرنسيين.)) (حمدان, 1981, 44).

لقد أعجب سعيد عقل بالشعر الغربي الرمزي ، لما وجد فيه من تصوير للحالات النفسية وتمثل الصور وحيويتها وجمال اللغة وخصوصيتها و((يبقى سعيد عقل أفضل من يمثل في الشعر العربي نظرية الرمزية الفرنسية كما عرفها القرن التاسع عشر.)) (الجيوسي, 2019, 517).

وإن سعيد عقل في متابعته للوسائل الفنية للمذهب لم يقتصر على تطبيق وسائل الأداء الرمزي بل حاول تقرير هذه الوسائل، وتحدث عنها في مقالاته وكتبه مثلما يصنع رواد المذاهب الأدبية من التقديم لها بنقد إنشائي يبين خصائصها الفنية (أحمد, 1984, 208)، وقد تأثر بهذا المذهب ويتضح ذلك في اشتراكه مع أصحاب المذهب الرمزي في نظرته إلى فكرة الجمال ((وهذا الجمال الفني يرجع إلى الذات، ولكنه – ولاشك – يرجع كذلك لما في طبيعة العمل الفني نفسه مما يدفع إلى الاعجاب أو النفور .)) (هلال, 1973, 356) وهو تصوير لما في داخل الشاعر من أحاسيس وانفعالات .

وقد أصبح الإيحاء هو الطريق الأمثل للتعبير عما في النفس من مشاعر، وعما في هذا الكون من حقائق وجودية، ووفق هذا المذهب فقد ((تغيرت وظيفة الشعر، فلم تعد التعبير عن حقائق الوجود أو النفس وإنما أصبحت توليد المشاركة الوجدانية بين الشاعر والمتلقي عن طريق الإيحاء.)) (أحمد, 1984, 209) وقد سار سعيد عقل على منوال الرمزيين في وصفه للقصيدة على أنها مجموع إيحائي(أحمد, 1984, 209) وبهذا يتضح تأثره بهم والأخذ من أفكارهم ، فكان تأثير المنهج الرمزي واضحاً على نتاجه الشعري.

ومن نتاجاته الأدبية التي تدل على تبنيه لمبدأ الجمال ((تلخيص مهم في المكشوف لسلسلة محاضرات ألقاها عام ١٩٣٧ بعنوان ((محاولات في جماليات الشعر)) ويتضح في جميع هذه الكتابات التصاقه بمبدأ رمزي من فلسفة الجمال)) (الجيوسي, 2019, 519) كما أن له أعمالا رمزية أخرى و((لاشك في أن المجدلية هي أشهر أعمال عقل، وقد صدرت عام 1937... وقبل المجدلية كان عقل قد نشر مسرحيته الرمزية بنت يفتاح 1935...)) (الجيوسي, 2019, 522) مما يدل على سيره في الاتجاه الرمزي.

و((لقد برهنت تجربته على أنها ليست نهاية اتجاه رمزي مهم في الشعر العربي المعاصر، بل بداية لتيار رئيسي...)) (الجيوسي, 2019, 538) فالحساسية الجمالية لدى سعيد عقل قد تجاوزت حدود اللغة وتشكيلاتها الجمالية إلى صور الكتابة من ناحية التنقيط من فوارز وعلامات تعجب واستفهام وفصل ووصل وذلك لغرض إيضاح أفكاره وإبراز معانيه. (مبارك, 2004, 424–425) .

ولـذا فـإن ((مهمـة الشـاعر عنـد سـعيد عقـل خلـق الأشـياء الجميلـة ! وتـوق إلـى كمـال الوجـود)) (جحـا, 2003, 347) ويعـد سـعيد عقـل مـن أبـرز شـعراء الرمزيـة العربيـة ((فهـو مـن الأوائـل الـذين تحـدثوا فـي الأربعينـات عـن "العقـل البـاطن"، وعـن " تيـار اللاوعـي"، وعـن دورهمـا ووظائفهما في عملية النظم الشعرية، ولقد اعتبر بعض النقاد سعيد عقل منشيء مدرسة كاملة في الأدب العربـي: ألا وهـي المدرسـة الرمزيـة ...)) (قيسومة, 2016, 71) وهـو شـاعر رمزي يختـار الكلمات الجميلة الموحية، الدالة على حالة معينـة، المنتقاة من أسرار اللغة وخفاياها، ليقدم شعراً رمزياً موحياً يمتاز بالجمال.

وقـد وصـفته الـدكتورة سـلمى الخضـراء الجيوسـي بأنـه ((رمـزي كبيـر)) (الجيوسـي, 2019, 517) إشارة منها إلى دوره الفاعل في إرساء الجانب الرمزي في الشعر العربي الحديث وما تحقق علـى يديـه مـن لفـت الأنظـار إلـى أهميـة الرمـز ومـا يتركـه مـن أثـر جمـالي وبصـياغة فنيـة تـدفع الشعر إلى مستوى عالٍ من غموض الدلالة ومن ثم شد القارئ إلى التأمل في أجوائها وفضاءاتها الغنية بالخيال والإبداع.

قصيدة (فراشة) من ديوان (اجراس الياسمين):

اغنيةٌ ما إنْ لها مَقَرُّ

تمرُّ بي اجملَ ما يمُرُّ

عيني لها ؟ ... لا والنسيمُ غاوٍ

يحَفُرُها بي والجمال حَفْر

في قَعْر بالي وقْعُها وفيَّ

القَوامُ ... وانسكابةٌ ... وخمر...

حسناءُ ام قولٌ بها؟... تلوّعْ

واسكر ... فأنت شاعرٌ وشِعر

أم عِقْدُ وردٍ هيَ ؟ ... سَلْهُ سله

عُنْقي الذي منها لواه عِطر ...

فأنا بعدَ لفّها بزندي

أضيَعُ ما به يَضيعُ عُمر

كانت؟ ... لَرُبَّ ... انا ذا رَمتْني

زهْراً وقالت : هل يُلَمُّ زَهْر ؟

فَرَاشتي ، هل تعرفين شيئاً

عنكِ ؟ ولِمْ أنا وأنتِ سرّ ؟

غذاؤكِ اللون ... الجمال ... بعضٌ

من قُبلةٍ لي ... والعناق حَرُ..

مِن بعدها تحمِلنا وتمضي

ارجوحةٌ خيوطُها تكِرّ

على الرياحين ... على الثواني...

على زماناتٍ لنا تفِرّ

صفراءُ، إن قلَّ الوجودُ يوماً

أنا وأنت والربيع كُثْر ... (عقل, 1991, 288–290)

الإبداع الفني لقصيدة (فراشة) :

ومن الرموز التي وظفها الشاعر الرمز الطبيعي، إذ هنالك عملية تفاعل مشترك بين الشاعر والطبيعة ((فالشاعر لا ينظر إلى الطبيعة على أنها شيء مادي منفصل عنه بل يراها إمتداداً لكيانه وتتغذى من تجربته.)) (عموري, 2018, 386) وقد عبر الشاعر سعيد عقل من خلال رموزه الطبيعية عن ذاته وعن حبه لوطنه ف ((يستمد الشاعر من واقع الطبيعة رموزا تحمل مدلول إستمرار الحياة والأمل والوطنية، فهو يسخر الأبعاد الإيحائية لهذه الرموز من أجل خدمة القضية الوطنية والتعبير عن عواطفه الجياشة وصلته المحكمة ببلده لبنان.)) (عموري, 2018, 397) .

ومن تلك الرموز الطبيعية رمز الفراشة، وتعد الفراشة ذلك المخلوق الرقيق الجميل هو من أسر خيال عدد كبير من الأدباء منذ أقدم العصور، وهي تعبير رمزي عن الرقة والفرح، فوظف سعيد عقل رمز الفراشة في قصيدته التي تحمل عنوان (فراشة).

محور اللغة :

يعد العنوان المفتاح الرئيس للقصيدة وعتبتها الأولى التي يستطيع القاريء من خلالها الدخول إلى أجواء القصيدة والولوج في عالمها، إذ يعد العنوان مفسراً وهادياً إلى عوالم القصيدة والخصيصة الأساسية في العنوان هي الاختصار والإيحاء ((فالعنوان إيجاز بلاغي لفكرة القصيدة فهو ثيمة النص ومفسر له ومحدد لهويته، ويدفع بالمتلقي إلى التأويل والتغيير لإيجاد العلاقة والحوار والمصافحة بين العنوان والنص...)) (عباس, 2019, 14) وإن عنوان القصيدة يوحي برمزية عبر نقل رؤية الشاعر إلى الواقع وإلى الجمال، لما تمتلك الفراشة من جمال، فهي تتمتع بألوان زاهية تعطي شعوراً وإحساساً جميلاً، كما أن لها اشكالاً متنوعة وجميلة تضفي على روح من يراها السكينة والهدوء.

كانت الفراشة عنواناً لقصيدته الرمزية هذه، ولا بد أن تكون الفراشة رمزاً يخلقه سعيد عقل ليتجاوز به حدود تلك الكلمة اللغوية إلى معان ورموز جديدة دالة على معنى جديد يوحي به الشاعر، يريد من خلاله خلق عالم شعوري يستطيع بوساطته التعبير عن اعماق نفسه الخفية، إذ يقول:

اغنيةٌ ما إنْ لها مَقَرُّ
تمرُّ بي اجملَ ما يمُرُّ

عيني لها ؟ ... لا والنسيمُ غاوٍ
يحَفُرُها بي والجمال حَفْر

في قَعْر بالي وقْعُها وفيَّ
القَوامُ ... وانسكابةٌ ... وخمر...

يقوم عنوان القصيدة على علاقة ترابطية مع مضمون القصيدة، محاولاً الشاعر أن يعطي من خلال ذلك العنوان بعداً رمزياً، فالفراشة ترمز إلى الخصوبة والتجدد في الربيع، وقد أعطى الشاعر مدلولاً لرمزه من خلال لفظة (أغنية) التي جاءت بشكل ينسجم مع العنوان، فقد صور هذه الأغنية المتسمة بالجمال ذات المرور الجميل بشعرية مفعمة بالحياة تتناغم مع رمزية الفراشة المذكورة في القصيدة ، والأغنية قد تكون استعارة للحبيبة التي لا تستقر في مكان واحد دائماً متحركة، وإن مرورها أجمل ماتراه العين، والنسيم يزيد من تأثيرها في القلب (استعارة) وإن جمالها عميق في القلب، وهذا يعبر عن شدة العشق والتعلق بالحبيبة.

ثم يأتي التوظيف الرمزي من خلال الألفاظ (الجمال، القوام، انسكابة وخمر) ليهيء الأذهان لرمزه الطبيعي الدال على تجربته الخاصة، إذ ارتبطت هذه الألفاظ بحالته النفسية، تشير لفظة الجمال هنا الى الحسن والكمال في الشكل والخلق، أما القوام فهي القامة والجسم، وتدل لفظة انسكابة على الانسياب والليونة، أما خمر فهي استعارة للسعادة أوالعشق، فهذه الألفاظ مترابطة في وصف جمال وانسيابية قوام الحبيبة، واستعمل الشاعر الاستعارة لتعزيز المعنى.

محور الصورة الشعرية:

تعبر الصورة الشعرية عن موقف الشاعر تجاه أمر معين ((والشاعر لا يخلق صوره من عدم، وإنما يختار من الإمكانات المتاحة في اللغة، ويستعين بمدركاته الحسية المختزنة، ويقيم تفاعلاً من نوع خاص، ليشكل نظاماً لغوياً قادراً على إبراز الدلالات التي تحتويها التجربة الشعورية والفنية.)) (كندي, 2003, 31) لذا يلجأ الشاعر إلى الألفاظ والعبارات الدالة، ليكون من خلالها صورة شعرية ناقلة لأحاسيسه معبرة عن أفكاره ومواقفه و ((الصورة الشعرية، هي الاداة التي تتربع على سائر الادوات الشعرية، فبحظورها وغيابها، يحكم على الكلام الذي نسميه شعراً، لأن تحويل القيمة الشعورية إلى قيمة تعبيرية يتم بوساطتها.)) (عبد المطلب, 2009, 59) .

إن المهمة الأولى للصورة الشعرية تتمثل في جعل المتلقي يتمكن من ادراك الأشياء، اما في مهمتها الأخرى تعمل على خلق معانٍ جديدة ذات تأثير وقوة انفعالية ضمن نسق منسجم، لتحقيق التوازن بين الفن والتجربة (عبيد, 2012, 90) كما يمكن من خلالها معرفة أفكار الشاعر

ورؤاه والمواقف التي تعرض لها في حياته، وإن معظم الصور التي يرسمها الشاعر تدل دلالة واضحة على تأثره بما يدور حوله من أحداث أدت إلى ترك بصماتها الواضحة عليه .

وتعد الطبيعة إحدى مصادر الصورة، وقد تمثل الشاعر سعيد عقل الطبيعة وما فيها من مظاهر الجمال في صوره الشعرية التي جعلها تحمل دلالات رمزية توحي بتجربته الشعرية، ففي هذه القصيدة حاول الشاعر أن يضفي إيحاء على فراشته، وهو يستمد رمزه من إحدى الكائنات اللطيفة الجميلة المتواجدة في الطبيعة، محاولاً من خلالها التغني بمحبوبته التي تمتاز بالجمال والقوام والحسن، والفراشة رمز أراد الشاعر من خلاله بيان عاطفته واحاسيسه الداخلية. فيقول:

فَرَاشتي ، هل تعرفين شيئاً
عنكِ ؟ ولِمْ أنا وأنتِ سرّ ؟

غذاؤكِ اللون ... الجمال ... بعضٌ
من قُبلةٍ لي ... والعناق حَرُّ..

في هذا المقطع رسم الشاعر صورة رمزية لفراشته التي اضفى عليها صفات إنسانية إذ ذكر المعنويات التي منها (القُبل والعناق) ومن خلال هذا التشخيص جعل الحياة محوراً لرمزه هذا، وقد أبدع الشاعر في هذا التشخيص الذي نقل الصورة إلى عالم الإحساس بالجمال، والشاعر يخاطب الفراشة (رمز الجمال) يسألها إن كانت تعرف سر جمالها، ويشير إلى غذاء الفراشة (الجمال) مرتبط بوجوده هو، وجمال الفراشة (الوانها) ناتج عن قبلة من الشاعر، فهو يوحي بأن جمال الحبيبة ناتج عن حبه لها، وقد استعمل الشاعر الصور البيانية كالاستعارة: فراشتي (استعارة للحبيبة) والتشبيه البليغ: جعل الفراشة حبيبة.

وذكره لرمز الفراشة هو تعبير منه عن الجمال الذي كان ينشده، إذ إنه كان يسعى إلى الوصول إلى الجمال الشعري، ففراشته هنا هي رمز للحياة فغذاؤها اللون وهي الجمال واصفاً العناق في إشارة منه إلى محبوبته.

ثم يقول في نهاية هذه القصيدة :

مِن بعدها تحمِلنا وتمضي
ارجوحةٌ خيوطُها تكِرّ

على الرياحين ... على الثواني...
على زماناتٍ لنا تفِرّ

صفراءُ، إن قلَّ الوجودُ يوماً

أنا وأنت والربيع كُثْر..

الشاعر هنا يستحضر الطاقة الرمزية لفراشته بذكره للرياحين الدالة على فصل الربيع وما به من جمال وروعة، ويقول الشاعر بعد رؤية الحبيبة تحملنا الأرجوحة (رمز الحب) تمضي بنا والحب يتأرجح على نسمات الرياح وفي لحظات الزمن، والأوقات التي نقضيها سوياً تمضي بسرعة، فالشاعر يصور الحب كأرجوحة تتأرجح في الزمن ووجود الحبيبة ضروري لجمال الحياة.

وفي نهاية القصيدة يوظف الشاعر اللون ((ولأهمية اللون في المتلقي ورمزيته يستطيع الشاعر أن يوظفه ليكون علامة فاعلة في الدلالة، ويتكاتف اللون والفكرة في تقديم صورة إيحائية عالية التأثير.)) (عباس, 2019, 45) فالالوان تمد القصيدة بطاقة إيحائية ترفعها إلى مستوى الجمال الذي حاول الشاعر بثه في ثنايا قصيدته، إذ جاء ذكر اللون ليكون ميداناً يعكس من خلاله رمزيته الدالة على الجمال ، وليكون العمل الفني مشحوناً بموسيقية الألفاظ ودلالاتها الإيحائية، ولذلك وظف الشاعر اللون كعنصر إيحائي ((ويعد اللون من المصادر المهمة للرمز الشعري الخاص التي وقف عندها سعيد عقل، لإحساسه الشعري الواعي بقيمته الجمالية والإيحائية والدلالية الكثيفة...)) (فيصل, 2019, 161).

ومن الصور البيانية التي استعملها الشاعر الاستعارة (أرجوحة خيوطها تكر) الحب كالأرجوحة، والتشبيه (صفراء ان قل الوجود يوماً) غياب الحبيبة كالشيء اليابس، فالمقطع يعبر عن شدة حب الشاعر للحبيبة وأهمية وجودها، فسعيد عقل ((أحس بالمرأة رمزا لجمال الوجود وعبقرية الخلق.)) (الورقي, 1983, 374).

محور الموسيقى :

لقد وجدت الموسيقى منذ العصور الأولى لنشوء الإنسان و((الموسيقى فن فطري غريزي. فمنذ كان الإنسان كانت الموسيقى في الطبيعة: في غناء الطير، في حفيف الأوراق، في وقع المطر ... هذا النشوء الفطري للموسيقى خلق عند الإنسان إحساساً غريزياً بجمالها وتذوقاً طبيعياً لجمالها.)) (جيدة, 1980, 351).

وتدل الموسيقى دلالة واضحة على انفعال الشاعر وتشير إلى مقدار نجاح العمل الإبداعي، فالنغمات الموسيقية ترتبط بالحالة الانفعالية لدى الشاعر، كما أنها تمد الكلمات بالطاقات الدلالية والإيحائية المعبرة عما في نفس مبدعها ((فمما لاشك فيه أن للموسيقى أثراً فاعلاً في الخطاب الشعري لا يقل عن أثر الصورة، لأنها تتآزر مع الصورة لإقامة بنية القصيدة العامة وتوحيدها . .)) (جعفر, 2014, 428).

تُعد الموسيقى الشعرية من أهم مرتكزات الجمال الفني وإحدى عناصر الإبداع الشعري ((وللشعر نواح عدة للجمال، أسرعها إلى نفوسنا ما فيه من جرس الألفاظ، وانسجام في توالي المقاطع وتردد بعضها بعد قدر معين منها، وكل هذا هو ما نسميه بموسيقى الشعر.)) (انيس, 1978, 8–9) ، وهي ترتبط بعالم الشاعر الداخلي وتعبر عن الحالة الشعورية التي يمر بها، مما يؤدي إلى خلق الجو الشعوري لدى المتلقي وتهيئته إلى تلقي النغمات الموسيقية، والاندماج مع الألفاظ والمعاني وبيان صداها النغمي في داخله والتفاعل مع تجربة الشاعر.

وكان للموسيقى الشعرية الدور الفاعل في تجربة سعيد عقل الشعرية ذات الأسلوب الرمزي ((وكعادة الرمزيين اعتمد سعيد عقل على عنصر الموسيقى وبعبارة ادق على الايقاع الغنائي، وعلى الخاصة الموسيقية في الالفاظ، وكما هو شأن الرمزيين فإنه يُلقي شعره بحيث يكاد يكون إنشاداً يستهوي سامعيه وقارئيه، وفي كل ذلك نعته مؤرخو الادب بزعيم المدرسة الرمزية الحديثة.)) (انصارى, 2005, 288) وبذلك فقد تمتعت الموسيقى بحضور قوي في قصائده الرمزية، لما تتمتع به من مزايا عديدة ((لذلك اعتمد سعيد عقل عنصر الموسيقى، لما فيه من قدرة على الإيحاء المؤثر والنفاذ إلى اعماق النفس اللاواعية.)) (حمدان, 1981, 45).

سوف اقوم بدراسة نوعين من الموسيقى في قصيدة (فراشة) لسعيد عقل، الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية، وهما من أهم عناصر جمال القصيدة.

1– الموسيقى الداخلية:

إن الموسيقى الداخلية هي الإيقاع الناتج عن تكرار الكلمات والأصوات داخل القصيدة، ويمكن دراسة الموسيقى الداخلية من خلال تكرار الكلمات والتكرار الصوتي الذي استعان به الشاعر للتعبير عن انفعالاته وأحاسيسه.

دور الموسيقى الداخلية:

1– تعزيز الجمال: تضيف نغمة موسيقية جميلة.

2– التأثير العاطفي: تعزز العاطفة والتأثير.

3– الوحدة الفنية: تربط أجزاء القصيدة.

عناصر الموسيقى الداخلية:

تكرار الكلمات:

التكرار يعزز جمالية القصيدة وتأثيرها، وقد كرر الشاعر بعض الكلمات منها (فراشة – فراشتي، تمر – يمر، الجمال، يحفرها – حفر، سله، أضيع – يضيع، زهراً – زهر، أنا وأنت)

فتكرار (فراشة – فراشتي) يدل على شدة الحب والتعلق بالحبيبة، وتكرار كلمة (الجمال) يؤكد على جمال الحبيبة.

دور التكرار:

1- التأكيد: يؤكد على المعاني الرئيسة(الحب، الجمال).

2- الموسيقى: يعزز الموسيقى الداخلية.

3- العاطفة: يزيد من شدة العاطفة.

التكرار الصوتي :

لقد استعمل الشاعر في قصيدته هذه أسلوب التكرار الصوتي، إذ كرر اصواتاً معينة ليبين من خلالها مشاعره، فضلاً عن خلق موسيقية للنص الشعري.

لجأ الشاعر إلى تكرار بعض الحروف من خلال التكرار الصوتي مما أدى إلى تكوين إيقاع داخلي ينسجم مع طبيعة التجربة الشعورية، إذ يكرر صوت (الراء) عدة مرات وعلى مدار القصيدة كلها، كما في (فراشة، مقر، يمر، حفر، قعر، خمر، اسكر، شاعر، شعر، ورد، عطر، عمر، لرب، رمتني، زهر، سر، حر، تكر، الرياحين، تفر، صفراء، الربيع، كثر).

لقد تشكل من تكرار صوت الراء نغمة موسيقية تنسجم مع إحساس الشاعر، وهو يهدف من وراء ذلك إلى توافر العنصر الموسيقي البناء المعبر عن مشاعره وأحاسيسه .

ويقول في أسطر شعرية:

مِن بعدها تحمِلنا وتمضي

ارجوحةٌ خيوطُها تكِرّ

على الرياحين ... على الثواني...

لقد كرر الشاعر هنا صوت (الياء) الذي حاول من خلاله بيان مشاعره ، فعبر عنه بذلك النغم الصوتي الذي منح القصيدة بعداً موسيقياً يدل على الرحيل، إذ بينت الحركة الإيقاعية لهذا الصوت عواطف الشاعر وحالته النفسية الداخلية.

دلالة التكرار الصوتي:

1- تكرار الصوت يعزز من جمالية القصيدة ويخدم المعنى العاطفي.

2- التناغم الموسيقي: تكرار صوت الراء يضيف نغمة موسيقية جميلة للقصيدة، أما تكرار صوت الياء فيضيف نعومة ورقة للقصيدة.

3- التعبير عن الحركة: صوت الراء يوحي بالحركة والتأرجح مثل (الفراشة).

4- التعبير عن الحنان: صوت الياء يوحي بالحنان والعاطفة مثل (فراشتي).

5- التركيز على المعاني: يلفت الانتباه إلى الكلمات التي تحتوي على الراء أو الياء.

6- التعبير عن العاطفة والتعلق: قد يعبر عن شدة العاطفة والشوق والتعلق بالحبيبة.

2- الموسيقى الخارجية:

إن الموسيقى الخارجية هي الإيقاع الناتج عن الوزن والقافية في القصيدة.

عناصر الموسيقى الخارجية:

الوزن: البحر الشعري في هذه القصيدة هو الرجز وتفعيلاته هي مستفعلن مستفعلن مستفعل.

القافية: نوع القافية مطلقة.

هذه العناصر تساهم في خلق جمالية موسيقية تعزز من تأثير القصيدة الشعري.

نتائج البحث :

لقد توصلت في بحثي هذا إلى النتائج الآتية :

1- من عنوان القصيدة (فراشة) يتبين الغرض الذي أراده الشاعر من قصيدته، فهي لديه رمز للحب والجمال والحرية.

2- إن بنية القصيدة قامت على الرمز الذي يتبين من خلال الفاظها الموحية وصورها الرمزية، فالصيغة الإيحائية بينت الحالة النفسية للشاعر فضلاً عن تصوير تجربته الشخصية، إن في هذه القصيدة صياغة هندسية من خلال مفرداتها النابضة بالحب والحياة بصياغة رمزية للفراشة، بين فيها الشاعر أحاسيسه ومشاعره، فهذه القصيدة جمع فيها الشاعر من خلال رمز الفراشة ما يدل على الرقة والشفافية والجمال.

3- لقد حققت هذه القصيدة الرمزية التناغم الموسيقي بين الفاظها، إذ نجد تناغماً صوتياً وموسيقى هادئة بين الألفاظ ودلالاتها الصوتية، وقد جاء التكرار مناسباً لحالة الشاعر الذي خلق جواً موسيقياً يتماشى مع أفكاره راسماً من خلاله تصويراً رمزياً لمحبوبته.

المصادر والمراجع :

أولاً : الكتب :

1 – قيسومة, منصور ، (2016), الاتجاه الرمزي في الشعر العربي الحديث، الناشر الدار التونسية للكتاب، المطبعة الشركة التونسية للطباعة والإشهار، تونس.

2– جيدة ,عبد الحميد ، (1980), الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل – بيروت – لبنان.

3– الجيوسي, سلمى الخضراء ، (2019), الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

4 – جحا, ميشال خليل ، (2003), أعلام الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش، ط2، دار العودة، بيروت.

5– عباس, تحسين فاضل ، (2019), التحليل اللساني للشعر السياسي الحديث، الناشر دار الرافدين، بيروت – لبنان.

6– انصارى , محمود شكيب ، (2005), تطور الأدب العربي المعاصر، تأريخ و نصوص، الناشر شهيد جمران، اهواز – ايران.

7– فيصل, اناهيد ناجي ، (2019), جماليات الرمز في شعر سعيد عقل، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، سورية – دمشق.

8– جعفر, عبد الكريم راضي ، (2014) رماد الشعر، دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، ط2، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.

9– عبد المطلب, مناف جلال ، (2009), الرمز في شعر السياب، ديوان (انشودة المطر إنموذجاً)، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

١٠– أحمد, محمد فتوح ، (1984), الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ط3، طبع بمطابع دار المعارف، مصر.

11– كندي, محمد علي ، (2003), الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، توزيع دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس – الجماهيرية العظمى ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت –لبنان.

12- حمدان, أمية حمدان ، (1981), الرمزية والرومانتيكية في الشعر اللبناني، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، توزيع الدار الوطنية للتوزيع والإعلان.

١٣- عقل, سعيد, (1991), شعره والنثر، كأس الخمر وأجراس الياسمين ، مج4، ط2، نوبليس.

14- عبيد, محمد صابر ، (2012), عضوية الأداة الشعرية، فنية الوسائل ودلالية الوظائف في القصيدة الجديدة، الناشر عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد – الأردن، مطبعة حلاوة.

15- الورقي, السعيد ، (1983), لغة الشعر العربي الحديث، مقوماتها الفنية، وطاقاتها الإبداعية، ط2 ، طبع بمطابع جريدة السفير – اسكندرية، دار المعارف، مصر.

16 –انيس, إبراهيم ، (1978), موسيقى الشعر، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الأمانة، مصر.

17- هلال, محمد غنيمي ، (1973), النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ودار العودة، بيروت – لبنان – مطابع المتنبي، بيروت – لبنان.

18- مبارك, محمد ، (2004), الوعي الشعري ومسار حركة المجتمعات العربية المعاصرة، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد.

ثانياً: الدوريات :

19- عموري, نعيم ، هاشمي, نرجس ، (2018), الرموز الطبيعية ودلالاتها فى شعر سعيد عقل، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة البصرة، العراق – البصرة، المجلد ٤٣، العدد ٣ (أ).

References:

First: Books:

1- The Symbolist Trend in Modern Arabic Poetry, Dr. Mansour Qaysouma, Tunisian House for Books, Tunisian Printing and Advertising Company, Tunis, 2016.

2-New Trends in Contemporary Arabic Poetry, Dr. Abdel Hamid Jida, Nawfal Foundation, Beirut, Lebanon, 1980.

3- Trends and Movements in Modern Arabic Poetry, Salma Khadra Jayyusi, translated by Abdel Wahid Lu'lu'a, 3rd edition, Center for Arab Unity Studies for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2019.

4-Leading Figures of Modern Arabic Poetry from Ahmed Shawqi to Mahmoud Darwish, Dr. Michel Khalil Juha, 2nd edition, Dar al-Awda, Beirut, 2003.

5- Linguistic Analysis of Modern Political Poetry, Dr. Tahsin Fadel Abbas, Dar al-Rafidain, Beirut, Lebanon, 2019.

6- The Development of Contemporary Arabic Literature: History and Texts, Dr. Mahmoud Shakib Ansari, Shahid Jamran Publishing House, Ahvaz, Iran, 2005.

7-The Aesthetics of Symbolism in the Poetry of Said Akl, Dr. Anahid Naji Faisal, Dar Amal Al-Jadeeda for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 2019.

8-The Ashes of Poetry: A Study of the Thematic and Artistic Structure of Modern Emotional Poetry in Iraq, Dr. Abdul Karim Radhi Jaafar, 2nd ed., Adnan House and Library for Printing, Publishing and Distribution, Baghdad, 2014.

9- Symbolism in the Poetry of Al-Sayyab: The Diwan (The Rain Song as a Model), Munaf Jalal Abdul Muttalib, printed at the General Cultural Affairs House Press, Baghdad, 2009.

10-Symbol and Symbolism in Contemporary Poetry, Dr. Muhammad Fatouh Ahmed, 3rd ed., printed at Dar Al-Maaref Press, Egypt, 1984.

11. Symbol and Mask in Modern Arabic Poetry (Al-Sayyab, Nazik, and Al-Bayati), by Muhammad Ali Kandi, distributed by Dar Oya for Printing, Publishing, Distribution, and Cultural Development, Tripoli, Libya; Dar Al-Kitab Al-Jadeed Al-Muttahida, Beirut, Lebanon, 2003.

12-Symbolism and Romanticism in Lebanese Poetry, by Umayya Hamdan Hamdan, published by the Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq; Dar Al-Rashid for Publishing; distributed by the National House for Distribution and Advertising, 1981.

13- Said Akl: His Poetry and Prose, The Wine Cup and Jasmine Bells, Vol. 4, 2nd ed., Noublis, 1991.

14- The Membership of the Poetic Instrument: The Art of Means and the Semantics of Functions in the New Poem, by Dr. Muhammad Sabir Ubaid, published by Alam Al-Kutub Al-Hadith for Publishing and Distribution, Irbid, Jordan; Halawa Press, 2012.

15-The Language of Modern Arabic Poetry: Its Artistic Components and Creative Potential, by Dr. Al-Saeed Al-Warqi, 2nd ed., printed at Al-Safir Newspaper Press - Alexandria, Dar Al-Maaref, Egypt, 1983.

16-The Music of Poetry, Dr. Ibrahim Anis, 5th ed., Anglo-Egyptian Library, Al-Amana Press, Egypt, 1978.

17-Modern Literary Criticism, Dr. Muhammad Ghunaimi Hilal, Dar Al-Thaqafa and Dar Al-Awda, Beirut - Lebanon - Al-Mutanabbi Press, Beirut - Lebanon, 1973.

18- Poetic Awareness and the Trajectory of Contemporary Arab Societies, Muhammad Mubarak, printed at the General Cultural Affairs House Press, Iraq - Baghdad, 2004.

Second: Periodicals:

1- Natural Symbols and Their Meanings in the Poetry of Said Akl, Dr. Naeem Amouri, Narjis Hashemi, Basra Research Journal for Human Sciences, published by the College of Education for Human Sciences - University of Basra, Iraq - Basra, Volume 43, Is